

مقدمة

القانون كائن حي يولد باقتراح وينضج بمداولة ويصدر بمرسوم، ثم ينفذ، وميدان تنفيذه هو الشعب، ولأن البرلمان هو جهاز التمثيل الشعبي الذي يحقق الشعب من خلاله إرادته وسيادته فقد اختص بالوظيفة التشريعية دون غيره إلا ما يتعلق منها بالشكليات أو الحالات الاستثنائية التي سنخرج عليها في التمهيد.

والقانون يمر بعملية معقدة منذ اقتراحه حتى إصداره وتنفيذه، وتحكم هذه العملية برمتها قواعد صارمة تتمثل في القواعد الدستورية وأحكام الأنظمة الداخلية، وتختلف هذه القواعد والإجراءات من بلد لآخر، حيث تتحكم في هذا الاختلاف عوامل عدة تتمثل في الوعي الدستوري والنضج السياسي ونظام الحكم وتوجه الطبقة الحاكمة وجدية التوجه الديمقراطي وإرادة الشعب وممثليهم.

وقد أردت في هذا الكتاب عقد دراسة مقارنة للعملية التشريعية بجميع مراحلها في الدساتير والأنظمة الداخلية للبرلمانات العربية يستفيد منها البرلماني العربي والأكاديمي العربي والمواطن العربي للمساهمة في رفد المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات الدستورية المقارنة وللحاجة الماسة في هذا الوقت بالذات إلى ثقافة دستورية تخدم الأمة بجميع طبقاتها.

أسأله تعالى أن يجعل هذا العمل للقارئ ميسراً مفهوماً، ونافعاً للأمة حاكماً ومحكوماً.

د. نعمان الهيتي